اسواق حلب٦٥٨- ٨٠٣ هـ / ١٢٦٠ – ١٤٠٠ م

د.عبد الستارنصيف جاسم العامري
جامعة بابل / كلية التربية

المقدمة :

اخذت مدينة حلب عند نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي تسير نحو الازدهار الاقتصادي ، الا ان تعرضها للغزو المغولي أثر سلباً على حركة ازدهارها ، وهذا دفع حكامها من الامراء والسلاطين العناية بها ، فأعيد بناء قلعتها سنة (٦٩٠ هـ / ١٢٩٠ م) واعمار الاضرار التي اصابتها نتيجة غزو هولاكو . وكان لموقع حلب على الطريق الرئيس الذي يربط بين الشام والعراق واعالي الجزيرة الفراتية واتصالها بالشرق جعلها مدينة كبيرة وذات اهمية وهذا ما جعلها ملتقى تجارة شمال الشام والجزيرة الفراتية حتى مدينةعانه ، ومركزاً مهماً لمرور القوافل التجارية الكبيرة التي تصل اليها من بلاد الهند والصين وفارس والعراق ثم تفرقها بعد وصولها حلب الى اسيا الصغرى وارمينيا ومصر ودمشق ، وبذلك فان هذه المدينة كانت تمثل سوق تجارية تصل اليها البضائع من مناطق مختلفة ، ثم تتوزع مرة ثانية الى مناطق اخرى من العالم ، لذلك اطلق عليها تسمية (الهند المصغرة) .ان النشاط التجاري الذي حضيت به مدينة حلب دفع تجار أوروبا ،لاسيما تجار المدن الايطالية الى التردد عليها والتعامل معها ، واستطاعت بعض هذه المدن كالبندقية ان تأسس لتجارتها مركزاً تجارياً متميزاً في حلب ، وأقام الأوروبيون وكلاء او مندوبين لتجارتهم فيها ، وكذلك كان بحلب وكلاء لتجار الهند وفارس والكرج وارمينيا ، وأرتبط القبارصة بعلاقات تجارية واسة معها وهذا الامر ساعد على ازدهار المنشآ ت التجارية في حلب ، والتي كان لها اشكال متعددة تمثلت بألاسواق والقياسر والخانات والفنادق والوكالات وجميع هذه المنشآت ادت وظيفة السوق التجارية من حيث بيع وشراء وتقديم الخدمات التجارية . والذي يهمنا من بين هذه المنشآت الاسواق ، لذلك ركزنا في بحثنا هذا على الاسواق الحلبية خلال مدة الدراسة (٦٥٨ ـ ٨٠٣ هـ / ١٢٦٠ ـ ١٤٠٠ م) . ولا بد قبل الدخول في تفاصيل موضوع الاسواق من اعطاء نبذة تاريخية مختصرة عن مدينة حلب من حيث اصل تسميتها ووضعها السياسي والاداري لاسيما بعد تحريرها من قبل الجيوش العربية الاسلامية سنة ١٤ هـ وخلال الحقبة الزمنية موضوعة البحث واستعراض لابرز السمات العامة لاقتصاديات حلب الزراعية والصناعية ، لما لذلك كله من ارتباط بما شهدته هذه المدينة من تطور اقتصادي وما رافقه من توسع في اسواقها وانشطتها التجارية المختلة .

١ ـ تمهيد

مدينة حلب من مدن بلاد الشام القديمة(١) ، وحدد الجغرافيون العرب موقعها في الاقليم الرابع على مدرج طريق العراق، وهي قصبة جند قنسرين (٢) .وتشير المصادر الى ان اسم حلب لقباً لتل قلعتها ، والذي عرف بهذا الاسم ((لان النبي ابراهيم عليه السلام كان اذا اشتمل من الارض المقدسة ينتهي الى هذا التل فيضع به اثقاله ،ويبث رعاءه الى نهر الفرات ، ويحبس بهذا التل بعض الرعاء ومعهم الاغنام والمعز والبقر ... ويأمرهم بحلب ما معهم ثم يأمرولده وعبيده باتخاذ الطعام وحمله الى الطرق المختلفة بأزاء التل فينادي الضعفاء ان ابراهيم حلب فيتبادرون اليه ، فنقلت هذه اللفظة وصارت اسماً لتل القلعة ، ولم يكن في ذلك الوقت مدينة مبنية)) (٣).ويذكر ياقوت الحموي رواية اخرى حول اصل تسمية حلب بقوله ((ان حلب وحمص وبرذعه كانوا اخوة من بني عمليق بن لوذ بن سام فبنى كل واحد منهم مدينة سميت باسمه)) (٤) ويؤكد ياقوت الحموي في هذه الرواية الاصل العربي لكلمة حلب حين يقول(ان لهم ـ يعني العماليق ـ بقية في العرب لانهم كانوا قد اختلطوا بهم ... فعلى هذا يصح ان يكون أهل هذه المدينة يتكلمون العربية فيقولون حلب اذا حلب ابراهيم عليه السلام)) (٥) ونرجح ان تكون الرواية الاولى هي الاصح لاتفاق المصادرعليها كما ان ياقوت الحموي اكد من حيث المضمون على الرواية الأولى عندماأشارالى احتمال ان يكون اهل هذه المدينة يتكلمون العربية فيقولون حلب اذا حلب ابراهيم عليه السلام .وكانت بلاد الشام ومن جملتها حلب تحت النفوذ البيزنطي عندما بدأت الجيوش العربية الاسلامية عمليات الفتح والتحرير خارج حدود الجزيرة العربية ، فبعد هزيمة الروم في معركة اليرموك وتحرير دمشق خلال السنتين (١٣ ـ ١٤ هـ) ((قدم أبو عبيده الى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنيم الفهري فوجد أهلها قد تحصنوا فنزل عليها فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان على انفسهم واموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها)) (٦) وذكرفي رواية اخرى ان ابا

عبيده لم يصادف بحلب احداً وذلك لان اهلها انتقلوا الى انطاكية (٧) وانهم صالحوه وهم بانطاكية ثم رجعوا الى حلب)) (٨) . وبهذا التحرير اصبحت حلب جزءاً من الدولة العربية الاسلامية يعين عمالها وولاتها من قبل الخلفاء الراشدون ، ثم الامويون ، ثم العباسيون . وفي الواقع نحن لسنا بصدد الاسترسال والتوسع في تفاصيل تاريخ حلب السياسي بقدر مايهمنا الامر في التعرف على الاوضاع السياسية والادارية لمدينة حلب ابان الحقبة الزمنية موضوعة بحثنا الممتدة من سنة ٦٥٨ ـ ٨٠٣ هـ .فقد تعرضت حلب للاحتلال المغولي سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م ، وفي سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م انشأت نيابة حلب ، فأخذت هذه المدينة تسير نحو التطور التدريجي والتوسع الاداري ، ففي بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، ضمت اليها مدن وقلاع كانت تابعة لمملكة ارمينيا الصغرى الامر الذي كان له اثره في تطورها الاقتصادي ، فكان يتبع حلب اثنا عشر ولاية ، يعين ولاتها من قبل نائب مدينة حلب (١٠) وهي ((ولاية حلب ، كفر طاب (١١) ، سرمين (١٢) ، الجبول (١٣) ، جبل سمعان (١٤) ، عزاز (١٥) ، تل باشر(١٦) ، منبج (١٧) تيزين (١٨) ، الباب (١٩) ،بزاغا (٢٠) ،دركوش (٢١) ،انطاكية)) (٢٢) كما ضمت اليها نيابات صغيرة يتم تعيين ولاتها من قبل نائب حلب او السلطان (٢٣) وهي((البيره (٢٤) قلعة جعبر(٢٥) الرها (٢٦)، ملطيه (٢٧) ، ديركي (٢٨) ، درنده (٢٩) ، الابلستين (٣٠) ، أياس (٣١) ، طرسوس (٣٢) أذنه (٣٣) سرفندكار (٣٤) ، سيس (٣٥))) .

٢ ـ <u>اقتصاديات حلب الزراعية والصناعية</u>

أ ـ الزراعة في حلب : تعد الزراعة احدى ركائز الاقتصاد الحلبي ، والنظام الزراعي السائد فيها هو النظام الاقطاعي ، وقد اتحفتنا المصادر الجغرافية والتاريخية بمعلومات وفيرة عن طيب هواء حلب وخصوبة تربتها ، ووفرة وعذوبة المياه فيها ، فقد وصفها ابن حوقل بقوله ((كانت حلب عامرة غاصة بأهلها كثيرة الخيرات .....واسعارها في الاغذية وجميع المآكل والمشارب واسعة رخيصة)) (٣٦) واكد ذلك ياقوت الحموي بقوله ((حلب مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الاديم والماء ...)) (٣٧) .

وجاء في وصف ابن العديم لحلب ((بأن هوائها الغربي ينعش الانفس ويحييها ، ويربي الاجسام ويغذيها ، ويؤثر في الاجساد كتأثيره في الزروع بعد الفساد ، فان الزرع بها قد يذبل ويبور ، فيخضر عندما تهب عليه الدبور ، ومياهها بالرقة موصوفة ، وتربتها بقلة العفونات مشهورة معروفة وهذه الاسباب موجبة للصحة والاعتدال مؤثرة في دفع الاسقام والاعلال)) (٣٨) .اما مصادر مياه السقي والشرب في حلب فهي وفيرة ومتنوعة فمن ذلك الامطار ((اذ لا تسقى زروعها ، القطن والسمسم والبطيخ والخيار والدخن ... الا بماء المطر ومع ذلك يكون الانتاج رخيصاً غضاً يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد)) (٣٩) . كما ان هناك عيون تجري مياهها على وجه الارض مقدار اربعة فراسخ في موضع هو اعلى من حلب ، وتسقي البساتين سيحاً (٤٠).وفي قرية (اصطمك) احدى قرى جبل السماق من اعمال حلب الغربية مصنع عظيم للماء مبني بالحجر على قناطر كثيرة محكمة البناء ويعد من عجائب العمائر في حلب (٤١) وباعتقادنا ان المقصود بالمصنع هو مكان لخزن المياه التي تتجمع من الينابيع والعيون والامطار الكثيرة في هذه المنطقة لاستخدامها في السقي والشرب.وتكثر في الجبل الاعلى الذي يتصل بجبل السماق من جهة الغرب ، عيون الماء التي تستخدم للشرب وسقي البساتين (٤٢) ، اما نهر ابي الحسن قويق الذي يأخذ مياهه من واد على اربعة فراسخ من جهة حلب مما يلي جبلاً يتصل بوادي العسل غربي المدينة فأنه يستخدم للشرب (٤٣) .

يستفاد من النصوص السابقة الذكر ان مقومات الزراعة الواسعة والمتنوعة متوفرة في مدينة حلب ومناطقها ، وهذا ما اكدته لنا المصادر ، حيث تشتمل الزراعة فيها على زراعة محاصيل القطن والسمسم والسماق والزبيب والفستق ، وانواع الفواكه والخضر مثل البطيخ والخيار والكروم والمشمش والتفاح والتين ، وكذلك الحبوب مثل القمح والشعير وغيرها (٤٤) ومما يدل على وفرة انتاج حلب ومناطقها من هذه المحاصيل هو ((ان انتاجها كان يخرج عن الحد في الرخص فتصدر كميات كبيرة منه الى مصر والعراق وبلدان اخرى)) (٤٥) واكثر مناطق حلب شهرة في الزراعة هي مناطق سرمين وجبل سمعان ومعرة مصرين من أعمال حلب في جهة الجنوب والتي تشتهر بزراعة الزيتون والتين والكروم والكمثري(٤٦) ويصف ابن العديم كثافة اشجار الزيتون في مناطق اخرى من حلب بقوله ((ان الناس كانوا يمشون من مقام ابراهيم الذي على سطح جبل نوائل الى قرية زبيدعلى طرف جبل الاحص ، في ظلال شجر الزيتون)) (٤٧) . اما جبل بانقوسا شرقي مدينة حلب فهو منبت خشب الشربين وهو خشب السرو الذي كانت تعمل منه السقوف بحلب (٤٨) .ويعد جبل السماق وقراه وهو من اعمال حلب الغربية ، من انزه البقاع واعجبها ، ويزرع في ارضه القطن والقثاء والحبوب ، والتين والعنب والفستق واللوز والجوز والتفاح والمشمش والكمثري والسماق الذي عرف الجبل

بأسمه لكثرته فيه ، وسماقه اجود من غيره (٤٩) .ويشتهر الجبل الاعلى الذي يتصل بجبل السماق من جهة الغرب بكثرت اشجار التين والزيتون والرمان والجوز والسماق ايضاً (٥٠) .واشتهرت حلب بتربية دودة القز التي تتغذى على اشجار التوت المنتشرة في المناطق الواقعة بين حلب ونهر الفرات (٥١) .

يتضح من خلال ما تقدم ان الزراعة في حلب ومناطقها متنوعة منها غلات زراعية ذات صله بالانتاج الصناعي مثل القطن والزيتون والسمسم والسماق ، وانواع الفواكه والخضر ، بألاضافة الى انتاج محاصيل الحبوب الاساسية مثل القمح والشعير ، ومع الوفرة في الانتاج وجودته حسب ما اوردته النصوص السابقه فقد اثر ذلك بشكل كبير على التوسع في اقامة الاسواق في حلب ومناطقها وتوسيع اعمال البيع والشراء والتبادل التجاري الداخلي والخارجي بألاضافة الى ما وفره ذلك من فرص التخصص في تلك الاسواق وهي الظاهرة التي ميزت اسواق المدن العربية الاسلامية عموماً .

ب ـ الصناعة في حلب : تقدم الانتاج الصناعي في هذه الحقبة الزمنية، الى جانب التطور الذي شهدته حلب في القطاع الزراعي ، خاصة وان الانتاج الصناعي اعتمد بشكل اساس على ما تنتجه حلب من محاصيل وغلات زراعية . فقد اشتهرت حلب ومناطقها بصناعة الزيوت فما من قرية في نقرة بني أسد التابعة لحلب والمشهورة بكثرة اشجار الزيتون الا وفيها أثر معصرة للزيت والحجر الذي كان يعصر بها (٥٢) وكانت حلب من اهم مراكز انتاج وتسويق الصابون الذي يعد من احسن واجود الصابون ((فما يباع منه في اسواق حلب في يوم واحد لا يباع في غيرها في اشهر)) (٥٣) وكانت سرمين من المناطق المشهورة بذلك لوفرة اشجار الزيتون فيها وكان صابون حلب من افخر الانواع الداخلة في التجارة الخارجية (٥٤) .اما عن صناعة الورق فكانت حلب من اهم مراكز صناعة الورق في الشام ، وكان فيها محلة خاصة تعرف بألوراقة (٥٥) . واشتهرت قرية الجبول (تابعة لحلب) بأستخراج الاملاح ، والتي كانت تتزود منها بلاد الشام والجزيرة الفراتية (٥٦) واشتهر جبل جوشن الواقع غربي مدينة حلب بأستخراج معدن النحاس (٥٧) .

ومنذ منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي غدت حلب من اهم مراكز انتاج الزجاج الشامي فقد غطت صناعات الزجاج والخزف الشامي اسواق كثير من المدن والاقاليم المجاورة (٥٨) ، وامتازت حلب بصناعة الزجاج المذهب والمنقوش بألمينا والذي صدر الى مختلف انحاء العالم ، حيث ذكر ان الاواني الزجاجية المستخدمة في بلاط هولاكو كانت مصنعة في حلب (٥٩) .واشتهرت حلب في هذه الحقبة الزمنية بصناعة التحف والآلات المعدنية والخشبية وكانت على درجة عالية من الاتقان (٦٠) .أما عن التوابل والعطور فقد كانت رائجة في أسواق العالم ، والأوربيون يحصلون على قسم كبير منها عن طريق حلب وبيروت (٦١) .وصدرت بلاد الشام الثياب الحريرية والثياب البيض الجيدة الصنع الى كل الأمصار البعيدة والقريبة ونرجح ان جزءاً كبيراً منها كان يصنع في حلب ، لوفرة انتاج القطن فيهاواشتهارها بتربية دودة القز المنتجة للحرير الطبيعي والتي تكثر في المناطق الواقعة بين حلب ونهر الفرات لكثرة اشجار التوت التي تتغذى عليها (٦٢)

٣ ـ أسواق حلب

أ ـ السوق لغة واصطلاحاً :السوق هو موضع البيع ، ويطلق على المكان الذي تتجمع فيه الناس من غير تعيين بضاعة ولا تخصص لزمان (٦٣) ، اما اصطلاحاً فيطلق على مكان تتجمع فيه الناس من اماكن بعيدة في وقت من الزمان للشراء وتبادل البضائع وهذا يقال له الموسم ، لان الناس تساق الى هناك او تقوم اليها على سوق الارجل (٦٤) .

ب ـ تخصص الأسواق واصنافها : وجدت ظاهرة تخصص الاسواق منذ وقت مبكر في مدن الدولة العربية الاسلامية والشيرازي يؤكد على وجود التخصص الحرفي والسلعي في اسواق حلب ، ويجعل لكل صنعة منهم سوقاً يختص بهم (٦٥) ، وان هذا التخصص مفيد لانه يوفر المنافسة الشريفة بين التجار ، وذلك عن طريق اهتمامهم بتحسين نوعية بضاعتهم ويدفعهم للالتزام بسقف موحد للاسعار مما يقلل من احتمالات حدوث حالات احتكار للسلع والبضائع المهمة او أي ارتفاع مفاجىءوغير طبيعي للاسعار (٦٦) ، كما يفيد المشتري في حرية الاختيار والتنقل داخل السوق وفي وقت قصير لتقارب الحوانيت المعروضة فيها البضائع المتشابهة (٦٧) ، ومن المؤكد ان الاشراف الحكومي على الاسواق ساعد في بروز ظاهرة التخصص ، فكان من واجبات المحتسب ان يجعل لاهل كل صنعة سوقاً يختص بهم وتعرض بضاعتهم فيها (٦٨) . ومن الأسواق المتخصصة المهمة في مدينة حلب ومناطقها ، سوق الهواء ، سوق الصابون ، سوق العلكبية ، سوق

حاتم ، سوق الصاغة ، وسوق السراجين (٦٩) .وقد تكون الأسواق ساحات مكشوفة داخل المدينة او في العراء على طرق المواصلات وقد تكون مجموعة من الحوانيت على جانب من الطريق في احد دروب المدينة او القرية لكنها متفاوتة في عددها . واتخذت أسواق حلب شأنها شأن أسواق المدن العربية الاسلامية الاخرى انماطاً متعددة تبعاً لموقع تلك السوق وتباين مواسم انشطتها ، واهم هذه الاصناف . الأسواق المحلية او الدائمية ،الأسواق الموسمية ، والأسواق الاسبوعية . ويبدو ان هذا التنوع في الاسواق وانشطتها من التقاليد التجارية الموروثة عن العرب قبل الاسلام ، فقد انشأ العرب قبل ظهورالاسلام بفترة طويلة اسواقاً كثيرة من الانواع السابقة الذكر في شبه جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق ومصر (٧٠) .وقد ادت هذه الأسواق بتخصصاتها واصنافها دوراً كبيراً في ازدهار اقتصاد حلب في تلك الحقبة الزمنية وتركزت الأسواق والعمارات في حلب بالرغم من انها كانت قصبة جند قنسرين (٧١) ووصفت اسواقها بأنها كانت حسنة (٧٢)

اولاً : الأسواق المحلية او الدائمية : وهذا النوع من الأسواق كان منتشر في معظم المدن الشامية ، وتقوم بمزاولة وظيفتها التجارية طيلة ايام السنة ، فهي لا ترتبط بمناسبة معينة لكنها تنشط في اوقات محددة وخاصة في المناسبات والاعياد ، حيث يزداد اقبال الناس على السلع والمواد الغذائية اكثر من غيرها من الاوقات وعلى الرغم من ان الاسواق والعمارات كانت في حلب الا ان مثل هذه الاسواق انتشرت ايضاً في المناطق الريفية (٧٣) .وعرفت اسواق حلب باتساعها واتقان ترتيبها وانتظام بعضها ببعض (٧٤) لذلك عدت من اجمل اسواق مدن الشرق الاسلامية لما لها من طابع عمراني جميل (٧٥) فقد جاء في وصف ابن العديم لحلب واسواقها بأنها ((كانت لها اسواق حسنة وحمامات وفنادق ومحال وعراص فسيحة))(٧٦)ومن الأسواق ما كان مكشوفاً ومنها مسقوفاً ، لكن ابن جبير يؤكد على ان اغلب أسسواق الشام ومنها أسواق حلب كانت على التسقيف والتظليل وذلك لحماية السابلة من المطر والشمس ، وكل الأسواق كانت مسقفة بألخشب فكأنها في ظلال وارفة (٧٧) مستفيدين في ذلك من خشب الشربين وهو خشب السرو الذي تنتشر زراعته في جبل بانقوسا شرقي مدينة حلب (٧٨) .

وقد جرت العادة في الاسواق الدائمية ان يفتح اصحاب الحوانيت حوانيتهم نهاراً ويغلقونها في المساء ليعودوا اليها في اليوم التالي ، فيما كانت الاسواق في مراكز المدن والمجاورة للمسجد الجامع تبقى ساعات عديدة من طرفي الليل والنهار (٧٩) ، وهذا يعود الى طبيعة الحياة في المدن وسكانها حيث تستمر الحركة والحيوية فيها ليلاً ونهاراً وكانت توقد المصابيح فيها ليلاً وبسبب كثرة تلك المصابيح فقد كانت المدينة تتحول بأسواقها ودروبها الى ما يشبه النهار ، كما ان كثير من هذه الاسواق والمنشآ ت التجارية الاخرى تحولت الى مراكز صناعية وورش حرفية مثل سوق الصباغين وكانت السمة العامة لاسواق حلب هي الشرقية ، لكثرة توارد التجار والبضائع الشرقية من بلدان وسط وشرق اسيا اليها (٨٠)

ثانياً : الأسواق الموسمية : وهذا النوع من الاسواق كان ينشط في عملياته التجارية وفي عقد صفقات البيع والشراء في مواسم معينة من السنة ، مثل مواسم ورود التوابل من الهند والصين عن طريق مينائي عدن وطور حيث كان التجار الشاميين يوقتون وصول قوافلهم الى هذين المينائين مع اوقات وصول القوافل من الهند والصين الى تلك الموانئ والتي تخضع لمواعيد هبوب الرياح الموسمية (٨١) .واخذت قوافل السفن الاوروبية التجارية او الخاصة بالحجاج تنظم رحلاتها بأنتظام الى موانئ الشام مثل طرابلس وبيروت ويافا ، حيث تستقبلها اسواق هذه المدن المكتظة في تلك الاثناء بتجارحلب ودمشق وحماة وغيرها ، فتقام فيها او في خارجها الاسواق التي تزخر بصنوف البضائع ، وتوفر فرصة ثمينة لعقد الصفقات والمبادلات التجارية (٨٢) .وتعد مواسم الحج الاسلامية من اهم المواسم المنشطة للفعاليات التجارية حيث تقام الاسواق الخاصة بها في المحطات المعدة لاستراحة قوافل الحجاج في غدوهم ورواحهم ويتهافت اليها التجار من حلب ومناطق الشام الاخرى (٨٣)

ثالثاً : الأسواق الأسبوعية :جرت بعض اوجه نشاطات التجارة الداخلية في حلب عن طريق الأسواق التي خصص لها احد ايام الاسبوع ، حيث يتم فيها تبادل البضائع بين اقليم وآخر او بين مدينة وأخرى ، وكان للأسواق الأسبوعية نشاطاتها في المناطق الريفية ، حيث تتفق عدد من القرى على اقامة انشطتها التجارية في منطقة معينة ويخصص لهذا التجمع احد ايام الاسبوع وتسمى السوق بأسم ذلك اليوم واستمرت هذه الظاهرة تؤدي دوراً مهماً في العملية التجارية (٨٤) فقد كان يقام سوق أسبوعي عند جسر كشفهان الذي يقع بين قلعتي الشغر وكاس في منتصف الطريق بين انطاكية وفامية (٨٥)

رابعاً : القيسارية : ان كلمة القيسارية تعود الى أصل اغريقي وتعني المستعمرة ، وهي مختصرلمصطلح سوق المستعمرة اذ يطلق على مجموعة من المباني العامة التي تكون على شكل مجمعات من الحوانيت العادية والورش وحوانيت التجزئة ، فضلاً عن غرف للمعيشة في بعض الاحيان ، وتتميز القيسارية عن السوق بكبر

الحجم ، ووجود مجموعة من القاعات او الاروقة المسقفة (٨٦) ، والقيسارية عادة ما تكون مسقفة اما السوق فلا يشترط فية التسقيف دائماً (٨٧).وكانت مدينة حلب مشهورة بقياسرها وحركة البيع والشراء فيها ، فقد ((كان من عجائب حلب أن في قيسارية البز عشرين دكاناً للوكلاء يبيعون فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون الف دينار (٨٨) وهو مبلغ كبير في قياسات المرحلة التي نتحدث عنها .

ج ـ التعاملات النقدية والصيرفة في أسواق حلب :ادت النقود دوراً بالغ الاهمية في اسواق حلب التجارية , وذلك بسبب التوسع الكبير في المبادلات التجارية الداخلية والخارجية في هذه الاسواق ، فكانت العملات النقدية المتداولة في اسواق حلب ، هي الدنانير الذهبية ، والدراهم الفضية ، والفلوس النحاسية ، بألاضافة الى العملات الاجنبية حيث النقود الصليبية (الدنانير الصورية ، والدراهم البيروتية) فقد قامت الامارات الصليبية بضرب النقود من الدنانير الذهبية والتي عرفت بالدنانير الصورية وانتشرت في بلاد الشام ، ويعتمد الصليبيون في ضرب تلك النقود على الذهب الذي يجلبه تجار المغرب العربي الى سواحل بلاد الشام وعرفت بالصورية نسبة الى مدينة (صور)(٨٩) ، اما الدراهم البيروتية فكانت تضرب ايضاً من قبل الصلبيين في اسواق المدن الشامية الاخرى (٩٠)

وظهرت في التعاملات التجارية في اسواق حلب كذلك الدنانير البيزنطينية المسماة (البسات) وكانت تساوي عشرة دراهم ، الا انها فقدت قيمتها مع بداية القرن الثامن الهجري ، وحلت محلها العملة الايطالية المعروفة ب (الدوكات) (٩١) فمنذ اواخر القرن السادس الهجري ضربت البندقية عملة ذهبية خاصة سميت الدوكات ، وعرفت في اسواق الشرق باسم البندقي او الافرنتي ، واصبحت معروفة في التجارة الدولية لدقة سكتها ، وقدر الدينار الواحد منها بسبعة عشر درهم (٩٢) .اما عن دور الضرب فانها كانت موجودة في بلاد الشام منذ ازمنة قديمة ، وخلال الحقبة موضوعة البحث كانت هناك اربع مراكز رئيسية لضرب النقود في (حلب ، دمشق ، طرابلس وحماة) (٩٣) لتغطي حاجة اسواق بلاد الشام ومنها اسواق حلب من العملات النقدية بعد التوسع الكبير الذي شهدته المبادلات التجارية الداخلية والخارجية .وكان على رأس ادارة دور الضرب هذه شخص يدعى (المتولي) وكانت له سلطة على العاملين فيها وهم (المشارف) الذي يقوم بحفظ جميع المحتويات من ذهب وفضة وتحرير وزن عياري الذهب والفضة ، ثم (المقدم) الذي يوكل اليه حفظ عياري الذهب والفضة والسبائك التي تصل دار الضرب الى جانب ذلك هناك وظائف اخرى في دور الضرب وهي النقاش والسباك والضراب ، فيما كان الاشراف على هذه الدور من واجبات القاضي لضمان شرعية النقود التي تصدر عن دار الضرب ، وقد تتوقف دور الضرب احياناً عن اصدار النقود بسبب قلة رصيدها من المعادن النقدية (٩٤) .

ولم تقتصر اسواق حلب على وظائف واعمال البيع والشراء العادية بل شهدت هذه الاسواق تقديم خدمات ووظائف اخرى حيث كانت تجري عمليات الصيرفة في اسواق وحوانيت داخل المدن والقلاع (٩٥) .

د ـ المكاييل والاوزان في أسواق حلب : من الامور المهمة المرتبطة بألسوق هي الاوزان والمكاييل والتي اتسمت بتنوع وحداتها وتباينها من مدينة الى اخرى ، ونظراً لما لهذا النظام من اهمية ، فقد اوكلت مهمة الاشراف عليه في اسواق مدن الدولة العربية الاسلامية الى مسؤول يتصف بألتقوى والورع . وبالنسبة لمدينة حلب فقد استعملت الاوزان التي شاع استعمالها في البلاد الشامية وهي الاوقية التي كانت تساوي ستين درهماً ، والرطل الحلبي الذي يساوي (٧٢٠) درهماً ، والقنطار الذي يساوي (٢٢٨) كيلو غرام (٩٦) . اما المكاييل المستخدمة في بلاد الشام ومنها مدينة حلب فهي ، السنبل ، القفيز ، الكيلجه ، الغراره والتي تعني العدل من صوف او شعر وتقدر (١٢) كيله (٩٧) والمكوك الذي يعد من المكاييل الرئيسية التي استخدمت في اسواق حلب ، وكان كل مكوكين ونصف حلبيين تساوي غراره دمشقية وسبع ويبات مصرية (٩٨) .اما مقاييس الاطوال فهناك ذراعان الاول للقماش ، والثاني للارض والاول اكثر انتشاراً في التجارة ، ويختلف من مدينة الى اخرى ، فالذراع الحلبية تساوي (٩ / ٦٧) سنتيمتر ، ولهذا الذراع مكان الصدارة في التجارة مع الهند وفارس في العصور الوسطى (٩٩) .

هـ ـ الرقابة على الاسواق : بعد ان تأسست الامصار والمدن في الدولة العربية الاسلامية ونشطت اسواقها كان لزاما ان تخضع تلك الاسواق لانظمة وقوانين ضابطة ، ولم يترك التعامل فيها يسير وفق هوى النفس ومصالح التجار واهل السوق ، فوجد نظام الحسبة الذي تبلور بمرور الزمن وظهرت وظيفة المشرف على الاسواق وصار يدعى (المحتسب) ، ولم تكن وظيفة الحسبة منصباً قضائياً بالمعنى الدقيق للنظر في المظالم او القضاء العادي ، وانما كان منصب ديني اخلاقي قائم على اساس الامر بألمعروف والنهي عن المنكر ، ثم تطور هذا

المنصب ليشمل واجبات اخرى وخاصة في المدن ، فلم تعد الحسبة مراقبة السلوك والاخلاق فقط وانما مراقبة مختلف الانشطة الاقتصادية ، وبذلك اخذت معنى اشمل وهو مراقبة الاسواق (١٠٠) وشكلت ركن اساسي للاشراف الحكومي على التنظيم التجاري في المدن ، من خلال الاشراف على الاسواق والتجارة الداخلية وعلى الاوزان والمكاييل ، ومن الاحتكار والغلاء ومراقبة الغش ومنع الربا في المعاملات التجارية ، وعادة ما يكون للمحتسب مكان في السوق تدعى (دكه) ، يراقب منه خلالها العاملين فيه ،ويراعي في اختيار المحتسب الامانة والاستقامة والصرامة في الدين والسمعة الحسنة (١٠١) ويتنقل المحتسب في الاسواق مع اعوانه ومن بينهم عريف السوق والذي يمثل الساعد الايمن للمحتسب ، ويكون عريف كل حرفة خبيربصناعتهاواساليب الغش فيها ، ومما سهل عملهم هو تجمع اصحاب كل حرفة في سوق خاص بهم ، حيث يقوم العريف بتقديم المساعدة للوالي والمحتسب لتنفيذ القانون ، ويطلق على العرفاء احياناً اسم الامناء ويشترط فيهم ايضاً ان يكونوا من اهل الثقة والامانة (١٠٢) .

٤ ـ الخاتمة

حلب واحدة من أقدم المدن العربية في بلاد الشام ، أصبحت بمرور الزمن من أهم المراكز التجارية في الشرق الاسلامي بحكم موقعها الجغرافي على الطريق بين العراق وبلاد الشام فضلاً عن وفرة وجودة انتاجها الزراعي والصناعي ، فكان لابد من توافر الاسواق الكبيرة وبختلف اصنافها لتستوعب ذلك النشاط الزراعي والصناعي . ان وفرة الاسواق في حلب والاهتمام الكبير بتنظيمها وتوفير الخدمات المصرفية من عملات نقدية مختلفه ومكاتب للصيرفة ، خلق علاقات تجارية مع المدن المجاورة لها وكذلك مع مختلف بلدان الشرق والبلدان الاوروبية .ان سعة أسواق حلب ودقة تنظيمها وتخصصها السلعي وكذلك اهتمام الدولة بمراقبة تلك الاسواق عن طريق المحتسب ومعاونيه دليل على مدى التطور الاقتصادي الذي وصلت اليه مدينة حلب ومناطقها في تلك الحقبة الزمنية .

٥ ـ الهوامش :

(١) ان الذي بنى مدينة حلب اولاً ملك من ملوك الموصل يقال له بلوكس الموصلي ، وكان قد ابتدأ ملكه في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وثمانين قبل الميلاد ثم انها خربت وجدد عمارتها سلوقوس بعد موت الاسكندر بأثنتي عشرة سنة ،ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ١٩٩٣ م) ، ج٢ ، ص ٢٨٢ ، ابن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠ هـ) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ١٩٩٦ م) ص ٨ ـ ٩ .

(٢) ابن حوقل ، ابو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧ هـ) ، صورة الارض ، مطبعة بريل ، ط ٢ (ليدن ١٩٢٩م) ، ق١ ، ص١٧٧ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص٢٨٢ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٨٣ ، ابن العديم ، زبدة الحلب ، ص٧ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٨٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٨٢ .

(٦) البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال (بيروت ١٩٨٨م) ، ص ١٤٨ .

(٧) انطاكية : وهي قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من اعيان البلاد وامهاتها ، موصوفة بالنزاهة وسعة الخير وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه بينها وبين حلب يوم وليلة والمسافة بينهما عامرة تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ .

(٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٤٨ .

(٩) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ج١ ص١٢ .

(١٠) ينظر : القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء (د. م ، د. ت) ، ج٤ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، ابن الشحنه ، محب الدين ابو الفضل محمد الحلبي (ت ٨٨٤ هـ) ، الدر المنتخب في تاريخ مملكةحلب ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت ١٩٠٩ م) ، ص ٢١٥ .

(١١) كفر طاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برية معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص٤٧٠.

(١٢) سرمين : بلدة مشهورة من اعمال حلب ، قيل انها سميت بأسم سرمين ابن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٢١٥ .

(١٣) الجبول : قرية كبيرة الى جنب ملاحة حلب ، وفيها ينصب نهر بطنان وهو نهر الذهب ، فيزود منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة ويضمن بمائة وعشرون الف درهم في كل عام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص ١٠٧ .

(١٤) جبل سمعان : جبل في ديار بني تميم ، وقيل اسم موقع في الشام فيه قبر عمر بن عبد العزيز ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ص٢٥٠ .

(١٥) عزاز : الارض الصلبة ، وهي بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ص ١١٨ .

(١٦) تل باشر: قلعة حصينة وكوره واسعة في شمالي حلب ، ولها ربض واسواق وهي عامرة آهله ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص ٤٠ .

(١٧) منبج : مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة بينها وبين حلب عشرة فراسخ ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ص ٢٠٦ .
(١٨) تيزين : قرية كبيرة من نواحي حلب ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص ٦٦ .
(١٩) الباب : ويعرف بباب بزاعه، بلده في طرف وادي بطنان من اعمال حلب ، بينها وبين حلب عشرة اميال ، وهي ذات اسواق يعمل فيها كرباس كثير ويحمل الى مصر ودمشق وينسب اليها ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدا ، < ١ ص ٣٠٣ .
(٢٠) بزاغه : بلدة من اعمال حلب في وادي بطنان ، وفيها عيون ومياه جارية واسواق حسنة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ص٤٠٩ .
(٢١) دركوش : حصن قرب انطاكية ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص ٤٥٢ .
(٢٢) ينظر : ابن الشحنه ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص ٢١٥ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ص٢٢٨ ـ ٢٣٠ .
(٢٣) ابن الشحنة ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص ٢١٥ .
(٢٤) البيره : بلد قرب شميساط بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع ، ينظر : ياقوت الحمي ، معجم البلدان ج١ ص ٥٢٦ .
(٢٥) قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين التي كانت الوقعة فيها بين معاويه وامير المؤمنين علي (ع) ، كانت تعرف بدوسر فتملكها رجل يقال له جعبر بن مالك فسميت باسمه ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ص ٣٩٠ .
(٢٦) الرها : مدينة في الجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت بأسم الذي استحدثهاوهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ص ١٠٦ .
(٢٧) ملطيه : بلده من بلاد الروم تتاخم الشام وكانت للمسلمين ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ص ١٩٣ .
(٢٨) ديركي : لم اجد لها تعريف في المعجم .
(٢٩) درنده : لم اجد لها تعريف في المعجم .
(٣٠) الابلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم ، وكانت بيد المسلمين ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ص٧٥ .
(٣١) أ ياس : لم يذكرها ياقوت الحموي في معجمه .
(٣٢) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٢٨ .
(٣٣) آذنه : بلد من الثغور قرب المصيصة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ص ١٣٢ .
(٣٤) سرفندكار : لم يذكرها ياقوت الحموي في معجمه .
(٣٥) سيس : لم يذكرها ياقوت الحموي في معجمه .
(٣٦) ابن حوقل ، صورة الارض ، ق١ ص١٧٧ ـ ١٧٨ .
(٣٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص١٩٣ .
(٣٨) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج١ ص٤٤٩ .
(٣٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص ٢٨٥ .
(٤٠) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ص٦٦ .
(٤١) المصدر نفسه ، ج١ ص٤٢٢ .
(٤٢) المصدر نفسه ، ج١ ص٤٢٢ .
(٤٣) ابن حوقل ، صورة الارض ، ق١ ص١٧٨ ، وانظر ايضاًÕÕÕÕÕÕÕÕÕÕÕÕ : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص٢٨٣ ، ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ص٦٦ .
(٤٤) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ص٦٠ .
(٤٥) المصدر نفسه ، ج١ ص٦٠ .
(٤٦) ابي الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (٧٣٢ هـ) ، تقويم البلدان ، دار صادر،(بيروت بلا . ت) ، ص٢٣١ .
(٤٧) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ص٦٨ .
(٤٨) المصدر نفسه ، ج١ ص ٤١٥ .
(٤٩) المصدر نفسه ، ج١ ص٤٢٣ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ج١ ص٤٢٢ .
(٥١) ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى ، (ت ٦٧٧ هـ) ، كتاب الجغرافية ، تحقيق اسماعيل العربي (بيروت ، ١٩٧٠ م) ، ص١٥٣ .
(٥٢) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ، ص٦٨ .
(٥٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٦ ص ١٩١ ـ ١٩٢ ،وانظر ايضاً : ديماند ، م . س. الفنون الاسلامية ، ترجمة احمد محمد عيسى ، دار المعارف (القاهرة ١٩٥٨) ص٢٣٩
(٥٤) ابن بطوطه ، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩ هـ) ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق علي المنتصر الكتاني (بيروت ، ١٩٧٥م) ج١ ص٨٥ ، بن الشحنه ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص٢٥٤ .
(٥٥) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٦ ص ١٩١ ـ ١٩٢ . الغزي ، كامل بن حسين الحلبي ، (ت ١٢٧١ هـ) ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، المطبعة الماروني (حلب د. ت) ، ص٣٠٤ .
(٥٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص ١٠٧ ، القزويني ، زكريا بن محمود ، (ت ٦٨٢ هـ) ، أثار البلاد وخبار العباد ، دار صادر (بيروت ، ١٩٦٠) ، ص٨٣ .
(٥٧) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ص٤ ١١ .
(٥٨) ديماند ، م. س ، الفنون الاسلامية ، ص٢٣٩ .
(٥٩) ابن حجه الحموي ، تقي الدين ا بوبكر بن علي بن محمد (ت٨٣٧ هـ) ، ثمرات الاوراق ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (ا لقاهرة ، ١٩٧١) ، ص ٤٦٣ ، ديماند ، م. س ، الفنون الاسلامية ، ص٢٣٨ .
(٦٠) ديماند ، م. س ، الفنون الاسلامية ، ص ١٥٥ .
(٦١) لامنس ، تجارة سواحل سوريه ، ص٩٢٢ ـ ٩٢٣ .
(٦٢) ابن سعيد المغربي ، كتاب الجغرافية ، ص ١٥٣ ، الكبيسي ، حمدان عبد المجيد وأخرون ، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي ،

جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص١٣٤ .
(٦٣) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، م١٠ ، دار صادر (بيروت ، ١٩٥٦) ص١٦٧ ـ ١٦٨ .
(٦٤) البستاني ، بطرس ، دائرة المعارف ، م١٠ ، (طهران ، د. ت) ، ص٢٣٥ ـ ٢٣٦ .
(٦٥) الشيرازي ، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت٥٨٩ هـ) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني (القاهرة ، ١٩٤٦)، ص ١٢ .
(٦٦) الكبيسي ، حمدان ، واخرون ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ، ص١١٥ .
(٦٧) المصدر نفسه ، ص١١٥ .
(٦٨) المصدر نفسه ، ص١١٥ .
(٦٩) ابن العديم ، زبدة الطلب من تاريخ حلب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٦) ، ص٥٦ ـ ٥٧ .
(٧٠) ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ج١ ص٨٨ وص١١٧ ، الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، دار القلم ، (د . م طبع ، ١٩٧٥) ، ص١٩٦ ، الكبيسي ، حمدان ، واخرون ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ، ص١٠٠ .
(٧١)ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ، ص٦٧ .
(٧٢) ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد (٦١٤ هـ) ، رحلة بن جبير ، (القاهرة ، ١٩٣٧ م) ، ص ٢٠١ ـ ٢٠٤ .
(٧٣) ابن بطوطه ، المصدر السابق ،ج١ ص١١٧ .
(٧٤) ابن بطوطه ، المصدر نفسه ، ج١ ص٨٨ .
(٧٥) محمد اسعد طلس ، الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب ، مطبعة الترقي ، (دمشق ، ١٩٥٦م) ،ص١٤٣ .
(٧٦) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ص٦٧ .
(٧٧)ابن جبير ، المصدر السابق، ص٢٠١ ـ ٢٠٤ .
(٧٨) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج١ ص٤١٥ .
(٧٩) الطوني ، يوسف جرجيس جبو ، التنظيمات التجارية في بلاد الشام بين الغزوين المغولي والتيموري ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الاداب ،(جامعة بغداد ،١٩٨٣) ، ص ٧٥
(٨٠) الطوني ، يوسف جرجيس جبو ، المصدر نفسه ، ص٧٨ .
(٨١) الخزرجي ، علي بن الحسن بن وهاس الزبيدي (ت ٨١٢ هـ) ، العقود اللؤلؤية في تارخ الدولة الرسولية ، تحقيق ، محمد بسيوني عسل ، مطبعة الهلال ، (القاهرة ، ١٩١٤) ج٢ ، ص١٠٤ .
(٨٢) الطوني ، يوسف جرجيس جبو ، المصدر السابق ، ص٧٩ . (٨٣) ابن بطوطه ، المصدر السابق ،ج١ ، ص١٢٨ ـ١٢٩ ، ص١٣١ .
(٨٤) الطوني ، يوسف جرجيس جبو ، المصدر السابق ، ص٧٨ .
(٨٥) ابو الفداء ، تقويم البلدان، ص ٢٦١ .
(٨٦) الطوني ، يوسف جرجيس جبو ، المصدر السابق ، ص٧٩ .
(٨٧) سعيد عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، (القاهرة ، ١٩٦٥ م) ، ص٤١٨ ـ ٤١٩ .
(٨٨) ابن العديم ، بغية الطلب ج١ ، ص٦٢ .
(٨٩) صور : مدينة مشهرة مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها الا الرابع الذي منه شروع بابها .. افتتحها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب (رض) ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ص ٤٣٣ .
(٩٠) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد وخبار العباد ، ص٢١٧ ، رينسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العربي ، (بيروت ، ١٩٦٧ م) ، ج٣ ص ٦١٨ ـ ٦١٩ .
(٩١) محمد عبد الرحمن زكي ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، (مصر ، ١٩٦٤ م) ، ص٩١ ـ ٩٢ .
(٩٢) القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ج٣ ، ص٤٣٧ ـ ٤٣٨ ، رينسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣، ص٦١٩ .
(٩٣) محمد عبد الرحمن زكي ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ص١٣٥ .
(٩٤) الكاملي ، منصور بن بعره الذهبي ، (عاش في النصف الاول من القرن السابع الهجري) ، كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق عبد الرحمن فهمي ، (د. م ، ١٩٦٦) ، ص٩٠ ـ٩٣ ، القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٢١٣ .
(٩٥) الدوادري ، ابي بكر بن عبد الله بن أبيك ، (ت منتصف القرن الثامن الهجري) ، الدرة الزكية في اخبار الدولة التركية ، تحقيق أولارخ هارمان ، (القاهرة ، ١٩٧١ م) ص ٢٦ .
(٩٦) الشيرازي ، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت٥٨٩ هـ) ، نهاية الرتبه في طلب الحسبه ، تحقيق السيد الباز العريني ، (القاهرة ، ١٩٤٦ م) ص١٢.
(٩٧) القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى ، ج٤ ص٢١٦ .
(٩٨) المصدر نفســــــــــه ، ج٤ ص٢١٦ .
(٩٩) هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، (عمان ، د. ت) ، ص٦٤ ـ ٦٨ .
(١٠٠) الكبيسي ، حمدان ، وأخرون ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ، ص.١٢٩ .
(١٠١) ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت٧٢٩ هـ) ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق محمد محمود شعبان وصديق احمد عيسى ، (القاهرة ، ١٩٧٦) ص٣٢٠ ، نيقولا زياده ، الحسبة والمحتسب في الاسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت ، ١٩٦٣ م) ، ص٣٧ .
(١٠٢) ابن بسام ، محمد بن احمد المحتسب (عاش خلال القرن الثامن الهجري) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، (بغداد ، ١٩٦٨ م) ، ص١٧ ـ ١٨ ، القلقشندي ،ابو العباس احمد بن علي ، المصدر السابق ، ج ١٢ ص٤٧٠ ـ٤٧٢ .